ظاهرتي اللّحن والاختلاس في كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر للإمام أبو الكرم المبارك الشَّهرَزورِيّ(ت٥٥٠هـ) (دراسة صوتية)

أ.د. عباس حميد سلطان

abbashamed279@gmail.com

الطالب: جمال حسين بيات

jamal.h.bayat@aliraqia.edu.iq

الجامعة العراقية / كلية الآداب

The Phenomena of Lahn and Ikhtilas in the Book 'Al-Misbah Al-Zahir in the Ten Brilliant Readings' by Imam Abu al-Karam Al-Mubarak Al-Shahrazuri (d. 550 AH): A Phonetic Study

Professor Dr.Abbas Mahmoud Sultan

Jamal Hussein Bayat

College of Arts ALIraqia University

المستخلص

تُسلِطُ هذهِ الدراسةَ الضَّوءَ على ظاهرتَي اللَّحنِ والاختلاسِ في كِتابِ المِصباحِ الزَّاهِرِ في القراءاتِ العَشرِ البَواهِرِ؛ للإمامِ المُقرِيء؛ أبي الكرمِ المُبارَكِ الشَّهْرَزوريّ، الذي يُعَدُّ مِن أشهرِ الكُتُبِ وأعظمِها في القِراءاتِ العَشرِ المُتواتِرةِ والشَّاذَّةِ، إذْ اشتَهرَ المُصنِفُ بِهذا الكِتابِ واقتَرنَ بِه اسمُهُ. وهوَ مِن المَصادِرِ المُهمَّةِ في القِراءاتِ العَشرِ، والذي أخذَ مِنه أغلبُ القُرّاءِ وعُلماءِ التَّجويدِ، أمثالِ: عبد الوهاب القرطبي(ت٤٦١هـ) في كتابِهِ المُوضحِ في القِراءاتِ؛ وابنُ الجزري(ت٨٣٣هـ) في كتابه النشر في القراءات العشر، وغيرهم.

درستُ هذا الكتابَ دِراسَةً صَوتيةً؛ لمُحتَوياتِه، فَهوَ يُعَدُّ سِفرٌ لا يَنتَهي فَوائِدُه، ومَعينٌ لا يَنحسِرُ مَوارِدُه. وقد تَتَبعتُ الظَّواهِرَ الصَّوتيَّةَ في الصَّوامِتِ والصَّوائتِ، وتَحديدًا ظَاهرَتَي اللَّحنِ والإختلاسِ، لِمَا فيهِما مِن عَظيمِ الأثرِ في القِراءاتِ القُرآنيةِ وفي عِلمِ التَّجويدِ، وكانَ مِن أبرَزِ أهدافِ هذهِ الدِّراسةِ؛ هوَ دِراسَةُ الصَّوتِ اللُّغوي في هذا الكِتابِ عَن طَريقِ ظَاهِرَتَي اللّحنِ والإختِلاسِ؛ وعَرضِها على عُلماءِ القِراءاتِ والتَّجويدِ؛ واستخلاصِ آرائِهِم ومُوازَنَتُها بآراءِ الأصواتيينَ في الدَرسِ الصَّوتي الحَديثِ، وقدْ سَبُرتُ أغوارَ هذهِ الدِراسَةِ وِفقَ مَنهَجَينِ اثنَينِ: المَنهجُ الوَصفي ثمَّ المَنهجُ التَّحليلي.

وخَلُصَتْ هذهِ الدِّراسَةَ إلى نَتائِجَ أبرَزُها: بُروزُ ظَاهِرةِ اللَّحنِ وكذلِكَ الإختلاسُ في الدَّرسِ الصَّوتي بِقوةٍ، لاشتِراكِهِما مُباشَرَةً بِعَمليةِ نُطقِ الأصْواتِ وتأثُّرِهِما في صِحَةِ التِّلاوةِ أو عَدَمِها.

إلى جَانِبِ أنَّهُ لمْ يَلقَ هذا المُصطَلحَ عِنايةَ عُلماءِ العَربيَّةِ، ولمْ نَجدْ لها ذِكرًا في مُؤلَفاتِهم، إنَّما اصْطلَحَهُ عُلماءُ التَّجويدِ وأصَّلُوهُ في كُتُبِهم، وتَعارَفوا عَليه في تِلاوَةِ القُرآنِ خاصَّةً.

كما تَوَصَّلتِ الدِّراسةُ إلى أنَّ تَركيزَ القُرَّاءِ وعُلَماءِ التجويدِ كانتْ على النَّوعِ الثاني مِنَ اللَّحنِ؛ وهو الخَفيّ، الذي لا يَعرِفُه إلَّا المُقرِيءُ المُتقِنُ الضَابِطُ، ولِأنَّ هذا النَّوعَ مِنَ اللَّحنِ مُتعلِقٌ بِنُطقِ الأصواتِ والانحرافِ الدَّقيقِ عَن تَوفيةِ صِفاتِ الحُروفِ الصَّوتيةِ كامِلةً عِندَ عَمليةِ النُّطقِ.

الكلمات المفتاحية:

مِنَ الكَلِماتِ المِفتاحيَّةِ في هذا النَّصَّ: (الظواهر الصوتية، اللَّحن، الاختلاس) .

.

Abstract

This study sheds light on the phenomena of melody and embezzlement in the book Al-Misbah Al-Zahir in the Ten Brilliant Recitations. By Imam Abu Al-Karam Al-Mubarak Al-Shahrazuri, which is considered one of the most famous and greatest books on the ten frequent and irregular recitations, as the author became famous for this book and his name is associated with it. It is one of the important sources in the ten recitations, from which most reciters and Tajweed scholars have taken it, such as: Abd al-Wahhab al-Qurtubi (d. 461 AH) in his book Al-Mawdhiḥ fi al-Qira'āt; Ibn al-Jazari (d. 833 AH) published it, and others. I studied this book as an audio study. Because of its contents, it is considered a journey whose benefits never end, and a source whose resources never diminish. I have traced the phonetic phenomena in consonants and consonants, specifically the phenomena of melody and distortion, because of their great impact on Qur'anic readings and the science of Tajweed, and one of the most prominent objectives of this study was; It is the study of linguistic sound in this book through the phenomena of melody and embezzlement and presenting it to scholars of recitation and intonation. Extracting their opinions and balancing them with the opinions of the vocalists in the modern audio lesson. I explored the scope of this study according to two approaches: the descriptive approach and then the analytical approach. This study concluded with results, the most notable of which are: the strong emergence of the phenomenon of melody and distortion in the vocal lesson, due to their direct involvement in the process of pronouncing sounds and their influence on the correctness or otherwise of the recitation.

In addition, this term did not receive the attention of Arabic scholars, and we did not find a mention of it in their works. Rather, Tajweed scholars defined it and established it in their books, and they learned about it in reciting the Qur'an in particular. The study also concluded that the readers' focus on... The intonation notes were of the second type of melody; It is the hidden one, which is known only to the master and controlled reciter, and because this type of melody is related to the pronunciation of sounds and the subtle deviation from the complete fulfillment of the phonetic characteristics of the letters during the pronunciation process .

Keywords: Phonetic Phenomena, Lahn, Ikhtilas

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

لَعلَّ البَحثَ في الظَّواهِرِ الصَّوتيةَ في القِراءاتِ القُرآنيةِ؛ كانَ دَأبُ العُلماءِ مُنذُ سِنينَ طِوالٍ، فَهوَ عَملٌ لا يَقلُّ شأنًا عَن تلكَ الجُهودِ التي بُذلِتْ مِن طَرفِ عُلماءِ التَّجويدِ والقِراءاتِ أنفُسِهِم في خِدمةِ القُرآنِ الكريمِ، والإتِّقانِ في تِلاوَتِه وحِفظِهِ وتعْليمِه لِسائِرِ النَّاسِ.

ويَسعَى البَحثُ إلى استِعراضِ آراءِ اللُّغويينَ وعُلماءِ التجويدِ والقراءاتِ؛ لِهذَينِ الظاهِرَتينِ الصَّوتيَنِ، وَذلكَ مِنْ خِلالِ تَأثيرِهما الصَّوتي على الكلِماتِ مِنْ جِهةٍ، وتِبيانِ آراءِ القُرَّاءِ في مَفهومِهِم لِلظواهر الصَّوتيَّةِ مِنْ جِهةٍ أخرى؛ في كيفيةِ قِراءَتِهم للنُّصوصِ القرآنيَّةِ،

فَكانَ مَوضوعُ اللَّحنِ والإختلاسِ يَتصدَّرُ قائِمةَ المَوضوعاتِ التي يُعالِجونَها، وَقدْ أولاهُ أبو الكرمِ عِنايةً كَبيرةً، وَتوسَّعَ في مُعالَجتِها في كِتابِهِ أُسوَةً بِالأئِمةِ الذينَ سبَقوهُ، واحتَوى دِراستَهُ لِمَوضوعِ اللَّحَنِ في الحَديثِ عَن تَعريفِهِ، وبَيانِ قِسمَيْهِ وتَفصيلِ الكلامِ في كُلِّ قِسمٍ مِنها؛ مُستَشهِدًا بِالأمثِلةِ التَّوضيحيةِ المُتعدِّدَةِ كَعادَتِه، كَما بيَّنَ أهميةَ التَّعرُّفِ على اللَّحنِ وأنواعِهِ للقارِيءِ المُجوِّدِ للقُرآنِ.

ظاهرة اللَّحن والاختلاس

في كتاب المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر

المبحث الأوَّل: ظاهرة اللَّحن:

احتَلَّ ظَاهرةُ اللَّحنِ في الدَّرسِ الصَّوتي مَوقِعًا مُتمَيِّزًا، فَهوَ يُشكِّلُ مِحورَ دِراسةِ الأصواتِ العَربيةِ؛ عِندَ عُلماءِ القِراءاتِ والتَّجويدِ، فَكانَ يَتصدَّرُ قائِمةَ المَوضوعاتِ التي يُعالِجونَها، وَقدْ أولاهُ أبو الكَرمِ عِنايَةً كَبيرةً، وَتَوسَّعَ في مُعالَجتِها في كِتابِهِ أُسوَةً بِالأئِمةِ الذينَ سبَقوهُ، واحتَوى دِراستَهُ لِمَوضوعِ اللَّحَنِ في الحَديثِ عَن تَعريفِهِ، وبَيانِ قِسمَيْهِ وتَفصيلِ الكلامِ في كُلِّ قِسمٍ مِنها؛ مُستَشهِدًا بِالأمثِلةِ التَّوضيحيةِ المُتعدِّدَةِ كَعادَتهِ، كَما بيَّنَ أهميةَ التَّعرُّفِ على اللَّحنِ وأنواعِهِ للقارِيء المُجوِّدِ للقرآنِ.

قالَ أبو الكرمِ وَهوَ يَصِفُ القِراءةَ الصَّحيحَةَ المُحقَّقةَ: "وأصلُ التَّحقيقِ: المَدُّ والهَمزُ والقَطعُ والتَّمكينُ، وأنْ يَكونَ ذَلكَ كَيلًا ووَزنًا واحدًا، لا يُفضِّلُ شَيئًا على شَيءٍ في المَدِّ والقطعِ والسَّكتِ والتَّشديدِ والتَّخفيفِ؛ وأنْ يَكونَ المَدُّ سالِمًا مِن جَري النَّفسِ، والتَّشديدُ هو أنْ يكونَ أقلَّ مِنْ حَرفينِ وأكثرَ من حرفٍ، ومعنى ذلكَ أنْ يَكونَ المُخفَى بَينَ المُشدَّدِ والمُخفّف[1].

وَذكرَ أبو الكرمِ مِنْ صِفاتِ القارِيءِ المُجيدِ قائِلًا: "ولا يُطْبَقُ بِالباءِ، ولا يَجهَر بِالتَّاءِ، ولا يُثَرثِرُ بِالثَّاءِ، ولَا يُجَرجِرُ بِالجيمِ، ولَا يُنَحنِحُ بِالحاءِ، ولَا يُأخِّخُ بِالخاءِ، ولَا يُرخّي بِالدَّالِ، ولَا يَهمِزُ بِالذَّالِ، ولَا يُهَزْهِزُ بِالرَّاءِ، ولَا يُزلْزِلُ بِالزَّاي، وَلَا يُسنسِنُ بِالسّينِ، وَلا يُشنشِنُ بِالشِّينِ، ولَا يُبَصْبِصُ بِالصَّادِ، ولَا يُعَضضُ بِالضَّادِ، ولَا يُحَطِّطُ بِالطَّاءِ، ولَا يَحيلُ بِالظَّاءِ، ولَا يُعنعِنُ بِالعَينِ، ولَا يُغَنغِنُ بِالغَينِ، ولَا يُغَرغِرُ بِالغَينِ، ولَا يُؤَقّفُ بِالفاءِ، ولَا يُقَلقِلُ بِالقافِ، ولا يُكَلكِلُ بالكافِ، ولَا يُغَلّظُ بِاللَّامِ إلَّا في اسمِ الله تعالى؛

إذا انضَمَّ مَا قَبلَهُ أو انفَتحَ ما قَبلَه فَقط، ولَا يُزمزِمُ بِالميمِ، ولَا يُأنّنُ بِالنّونِ ولَا يَتفلَّحُ بِالواوِ، ولَا يَتَهوَّعُ بِالهاءِ، ولَا يَتلاي بِالياءِ، ولَا يَليّنُ الهمزةَ مِن ذلكَ"(٢).

وقالَ عَلمُ الدينِ السَّخاوي(ت٦٤٣هـ): "جاءَ رَجُلٌ إلى نَافِعٍ المَدَني فقَالَ: خُذْ على الحَدرِ، فَقالَ نَافِعٌ: ما الحَدرُ؟ مَا أعرِفُها؛ أسمِعنا، قالَ: فقرأَ الرَّجُلُ، فَقالَ نَافِعٌ: حَدْرُنا ألَّا نُسقِطَ الإعرَابَ، ولا نُشدّدَ مُخَففًا، ولا نُخفّفَ مُشدَّدًا، ولا نُقصّر مَمدُودًا، ولا نُمدَّ مَقصُورًا، قِراءَتُنا قِراءَةُ أكابِرِ أصحِابِ رَسولِ اللهِ (ﷺ) سَهلٌ جَزْلٌ، لا نَمضَغُ ولا نَلوكُ، نَسفَلُ ولا نُشدّد، نَقرأُ على أفصحِ اللُّغَاتِ وأمضَاها، ولا نَلتفتُ إلى أقاويل الشُّعراءِ، وأصحَابِ اللغاتِ أصاغِرٌ عَن أكابِر، مَلي عَن وَفي، ديننُا دينُ العَجائِزِ، وقراءتُنا قِراءةُ المَشايخِ، نَسمعُ في القرآنِ، ولا نَستعمِلُ فيه الرَّأيَ"(٣).

وممَّا يُظهِرُ نَباهةَ المُصنِّفَ وإحاطتِه بِموضوعِ القِراءاتِ، وإلمامِهِ بِدقائقِ القِراءةِ الصَّحيحةِ؛ ومِنْ ثمَّ حِرصِهِ على أخذِها واتِّقانِها، أنَّه دَوَّنَ في طَياتِ كِتابه مَجموعَةً مِن التَّنبهاتِ والتَّحذيرتِ التي مِنْ شَأنِها تَحصينُ القارِيءِ المُتقِنِ في الوقوعِ في أشكالِ اللَّحنِ.

وقَبلَ الكلامِ عَنِ اللَّحنِ وتَعريفِه وأنواعِه وكيفيَّةِ وقوعِه؛ ارتأيتُ أنْ أذكُرَ هذهِ المُلاحَظاتِ مِنْ قَبيلِ التَحذيرِ في الوقُوعِ في اللَّحنِ، وَهوَ مِن جَوهَرِ الدرسِ الصَّوتي، وأنْ يَأخُذَها القاريءُ بِنظَرِ الاعتبارِ في قِراءتِه، فَمنْها: الأمرُ بِالمُحافَظةِ على صِفاتِ بَعضِ الحُروفِ لِئَلَّا تَكونَ مَهموسةً؛ وكذلكَ التَّحذيرُ مِنَ المُبالَغَةِ في قَلقَلةِ القافِ، ولَعلَّ هذهِ التَّحذيراتِ والتَّنبيهاتِ أكثرُها مَبنيةٌ على مَخارِجِ الحُروفِ وصفاتِها، والأكثرُ مُتفرّعٌ مِنَ الصِّفاتِ، فلا يُمكِنُ ضَبطُها إلَّا بَعدَ حِفظِ مَخارِجِ الحُروفِ وصِفاتِها، والدِّرايةِ بِهما والمُشافَهةِ على المَشايخِ وأهلِ الاختصاصِ تَحكمُ ضَبطَه.

فمِنَ التَّحذيراتِ التي أشارَ إليها أبو الكرمِ في كِتابِه، نَذكرُ جُملةً مِنها؛ مَعَ التَّنبيهِ إلى أنَّ المُصنِّفَ أخذَ أغلبَ هذهِ التَّحذيراتِ مِن كِتابِ الاقناعِ لابنِ الباذش(ت٥٤٠هـ)؛ الذي نَقلَهُ عَنِ الأهوازي[٤]. ومِنْ هذهِ التَّحذيراتِ:

١- يُجتَنبُ إرقاقُ الرَّاءِ إذا كانَتْ خَفيفَةً مُتَحرِّكةً كانَتْ أو سَاكِنة، كَقَولِهِ تعالى:﴿ قُلْ أَمَرَ رَبِّي ﴾[٥]، ﴿ وَمَآ أَمْرُ ٱلسَّاعَةِ ﴾[٦]، وما أشبه ذلكَ.

٢- وكذلكَ إظهارُ وبيانُ اللَّامِ إذا سَكنتْ، كقَولِه:﴿ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ ﴾[٧]، وما أشبه ذلكَ؛ فإنْ أتتِ اللَّامُ في اسم (الله) تَعالى الخَالِصَةَ لامُه سَائِرَ اللَّاماتِ خلّصَ الأولَى مِنْ تَفخيمِ اسمِ (اللهِ) تَعالَى تَخليصًا سَهلًا، كقَولِه تَعالى:﴿ قَالَ ٱللَّهُ ﴾[٨]، وكذلِكَ إذا كانَتْ مُشدَّدةً، كقوله:﴿ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ﴾[٩]، وما أشبهُ ذلكَ.

٣- والحركةُ تُشبَعُ في الواوِ والياءِ إذا كانَتا خَفيفَتَينِ، كقولِه تَعالى:﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ ﴾[١٠]، وشبه ذلك.

٤- والرَّاءُ المُشدَّدةَ لا يُكرِّرُها في نحو قوله:﴿ وَخَرَّ رَاكِعًا ﴾[١١]، شبهه.

٥- والواو والياءُ إذا سَكنتَا أشْبعَ سُكونَهُما يُلفظُ بِما بَعدَهُما مُعطِيًا لَها حُقوقَها، كقولِه تَعالى﴿ قَوْلًا مَّيْسُورًا ﴾[١٢]، وشبهه.

٦- وإذا كَانتِ السِّينُ السّاكِنةُ مَعَ حَرفٍ مِنْ حُروفِ الإطباقِ في كَلِمةٍ تُوصَلُ إلى سُكونِ السّينِ وتَخليصِها في تُؤَدَّةٍ لِئَلَّا تَصيرَ صادًا بِالاختلاطِ مَعَ حُروفِ الإطباق، كقولِه تَعالى:﴿ وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ﴾[١٣].

٧- وَصفِّ الصَّادَ وأعْطِها حقَّها إذا سَكنتْ عِندَ الطّاءِ، وإلَّا صارتْ سِينًا، كقولِه تَعالى: ﴿ وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى ﴾[١٤] وشبه ذلك.

٨- وبَيِّنْ هَمسَ التاءِ إذا جَاورتْ حَرفًا مِن حُروفِ الإطباقِ في كلمةٍ وخلِّصها مِنَ الطاءِ، وإلَّا صَارتْ طاءً، كقولِه تَعالى:﴿ فَأَخۡنَلَطَ بِهِۦ ﴾[١٥]، وشِبه ذلكَ.

٩- وإذا سَكنتَ الزَّايَ فأتِ بِها مُتخلِصةً مِمَّا بَعدَه:﴿ مَا كَنَزۡتُمۡ لِأَنفُسِكُمۡ ﴾[١٦]، وشِبهِه.

١٠- واجهرْ بِالدَّالِ إذا سَكنتْ عِندَ النُّونِ، وإلَّا صَارتْ غنَّةً، ولا تَساهُل في ذلكَ، مِثلُ قَولِه:﴿ قَدۡ نَرَىٰ ﴾ [١٧]، وشِبه ذلكَ.

١١- وكذلكَ تكلّفُ بَيان اللَّامِ السّاكنةِ وإظهار سُكونِها عِندَ النُّونِ مِن غَيرِ تَنفُّر ولا إخفاء، وإلَّا صارت نونًا، كقوله تعالى:و﴿ وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ وَأَنزَلۡنَا ﴾[١٨]، وشبه ذلك، وهُو كثير.

١٢- ولا تبتهت الضمة في الواو، كقوله تعالى:﴿ فَتَمَنَّوُاْ ٱلۡمَوۡتَ ﴾[١٩] وشبهه.

١٣- وتكلّف بيان حروف الإطباق إذا سكنت عندَ التاء من غير تنفُّر ولا تشديد، كقوله:﴿ عَرَّضۡتُم بِهِۦ ﴾و﴿ فَنِصۡفُ مَا فَرَضۡتُمۡ ﴾[٢٠]، وشبهه؛ إلَّا الطاء فإنَّها تَندغمُ ويبقى صوتها، كقوله:﴿ أَحَطتُ ﴾[٢١] و﴿ فَرَّطتُمۡ ﴾[٢٢]، وقد ذكرتُ ذلكَ فيما مَضى.

١٤- وأشبِعْ بَيانَ حَركةِ الواوَينِ بتكلُّفٍ وتَثبّتْ، كقولِه تعالى:﴿ وَوُضِعَ ٱلۡكِتَٰبُ ﴾[٢٣]، وشبه ذلك وإن انضمَّ ما قبلَ الأولى مِنهما فأشبعَ ضَمَّةَ الأولى؛ لتَخلّص سُكون الثانية، كقوله سبحانه:﴿ مَا وُۥرِيَ عَنۡهُمَا ﴾[٢٤]؛ حيث كان وشبهه.

١٥- وتعمَّد إشباع الواو والياء إذا كانتا مشددتين إذا تقدمهما مثلهما كقوله تعالى:﴿ بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ يُرِيدُونَ ﴾[٢٥]، وشبهه.

١٦- وتعمَّد إشباع الهمزةِ في قولِه تعالى:﴿ يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ ﴾[٢٦] ووشبهه. ويُشبع تفشِ الشين من غير إفراط، كقوله:﴿ فَبَشَّرْنَٰهُ ﴾[٢٧]وشبهه.

١٧- وتَكلَّفْ إظهارَ الرَّاءِ في ذلكَ، كقوله تعالى:﴿ فَغَفَرْنَا لَهُۥ ﴾[٢٨]﴿ أَمَرْنَا ﴾[٢٩]، وشبهه، وكذلكَ كلُّ راءٍ لقيَتْ نُونًا ولمْ تَتكلَّفْ إظهارها، وإذا كانتِ الرَّاءُ مُشدَّدة أشْبِعها وفَخِمْها كقولِه تَعالى:﴿ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾[٣٠] و﴿ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ﴾[٣١].

١٨- وإشباع المدِّ كقوله تعالى:﴿ ٱلْمِيعَادَ ﴾[٣٢] وشبهه مِنَ الياءاتِ المُنقَلِبةِ واواتٍ، أو واوانِ مِن ذلكَ قَولِه تعالى:﴿ وَوَٰعَدْنَٰكُمْ ﴾[٣٣].

١٩- وإذا لَقيَتْ ميمُ الجَمعِ مِيمًا أخرى فأشبعْ التَّشديدَ، وإلَّا صارتْ في السَّمع مِيمًا، مثل:﴿ عَلَيْهِم مِّنَ ﴾[٣٤] ، وهوَ كثيرٌ.

٢٠- وإشباعُ التَّشديدِ مِن غَيرِ مُبالَغةٍ في إفراطٍ، بلْ يَكونُ أقلَّ مِن حَرفَينِ في الياءِ إذا كانتْ مُشدَّدةً، وإعطاءُ المدِّ حقَّه، نحو قوله تعالى:﴿ إِيَّاكُمْ ﴾[٣٥]، و﴿ ٱلْحَآقَّةُ ﴾[٣٦]،

٢١- وإشباعُ التَّشديدِ في الضَّادِ والظاءِ في قَولِه تعالى:﴿ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ ﴾[٣٧]، وأشباهها.

٢٢- وإشباعُ الحرَكةِ مِنْ غَيرِ تَشديدٍ في الياءِ وَالواوِ، كقولِه تعالى:﴿ لِّنُحْيِۦَ بِهِۦ ﴾[٣٨]، وإشباعُ الحركةِ مِنَ الصَّادِ بِإظهارٍ وبَيانٍ، كقولِه تعالى:﴿ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ ﴾[٣٩] وشبهه.

٢٣- وتُشبَع الجيمُ مِن قَولِه تعالى:﴿ ٱلرِّجۡسَ ﴾[٤٠] وشِبهه، والصَّادُ والسِّينُ والطاءُ، كَقَولِهِ تَعالَى:﴿ مَسۡطُورٗا ﴾[٤١] وشِبهه، وكذلِكَ تُشبَعُ الهاءُ والعَينُ والحاءُ والغَينُ، كقَولِه تعالى: ﴿ فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ﴾[٤٢]، و﴿ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا ﴾[٤٣] ، و﴿وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ ﴾[٤٤]، و﴿ فَٱصۡفَحۡ عَنۡهُمۡ ﴾[٤٥].

٢٤- وتُرقَّقُ الرَّاءُ إذا اجتَمعَتا في كلمةٍ واحدةٍ ويُخَلّصُ بَيانهما، كقوله تعالى:﴿ بِشَرَرٖ كَٱلۡقَصۡرِ ﴾[٤٦].

٢٥- وكذلكَ بَيِّنْ جَهرَ الجيمِ وإلَّا كادَتْ تَصيرُ شينًا، كقَولِه تعالى: ﴿ ٱجۡتَبَىٰهُ ﴾[٤٧] ، وكذلِكَ بَيانُ الضَّادِ وإلَّا كادَتْ تَصيرُ جيمًا، في قَولِه:﴿ وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ ﴾[٤٨].

٢٦- وخلِّصْ تَفشِّي الشِّينِ، وبيّنْ كسرةَ الياءِ في قَولِه تعالى: ﴿ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ ﴾[٤٩]، وشبهه.

أوَّلًا: تعريف اللَّحن لغة واصطلاحًا:

بَعدَ الإنتِهاءِ مِنَ التَّحذيرانِ التي يُخشَى الوقوعُ فيها عِندَ القِراءةِ؛ ذكرَ المُصنِّفُ حُكمَ الشَّرعِ في اللَّحنِ؛ ودُخولِ مَن تَركَ اللَّحنَ في بَركةِ دُعاءِ الرَّسول(ﷺ) بقولِه: "رَحِمَ اللهُ امرأً أصلحَ من لِسانِه"[٥٠]. وكذلِكَ الإقتداءُ بِالسَّلفِ الصَّالِحينَ المُتقدمينَ في قَولِهم، فعَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ(ﷺ): "الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَأُ القرآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ فَلَهُ أَجْرَانِ"[٥١]، وقالَ أبو الكرمِ نَقلًا عَنْ أبي حازمِ الخاقاني[٥٢] في قصيدتِه:

فأوَّلُ عِلمِ الذِّكرِ إتقانُ حِفظِهِ ... ومعرفةٌ باللَّحنِ فيهِ إذا يَجري

فكنْ عَارِفًا بِاللَّحنِ كَيما تُزيلُهُ ... فما لِلَّذي لا يَعرفُ اللَّحنَ مِنْ عُذرِ[٥٣]

ورُوِيَ عنِ ابنِ عُمرَ: أنَّه كانَ يَضربُ ولدَه على اللَّحنِ في كِتابِ الله عزَّ وجلّ[٥٤]، ومِنها التَّجنُّبُ مِنْ فاحِشِ اللَّحنِ في الكلامِ، فَكيفَ في القُرآنِ الذي هوَ صَلاحُ الأمورِ وشِفاءُ الصُّدورِ، وكانَ عُمرُ بنُ الخطابِ(رض) كانَ إذا سَمِعَ رجلًا يُخطِيءُ قبَّحَ عليه، وإذا أصابَه يَلحنُ ضَربَه بالدرَّة[٥٥]. وعَنْ أُبَيّ بْنِ كَعْبٍ، قَالَ: "تَعَلَّمُوا الْعَرَبِيَّةَ كَمَا تَعَلَّمُونَ حِفْظَ الْقُرْآنِ"[٥٦]

أمَّا اللَّحنُ لغةً:

قالَ صَاحِبُ اللِّسانِ: **اللَّحنُ:** "تركُ الصَّوَابِ فِي الْقِرَاءَةِ وَالنَّشِيدِ وَنَحْوِ ذَلِكَ، وَرَجُلٌ لاحِنٌ ولَحَّان ولَحَّانة ولُحَنَة: يُخْطِئ"[٥٧].

واللَّحنُ الخَطأُ ومُخالَفةُ الصَّوابِ، وبِه سُمِّيَ الذي يَأتي بِالقراءةِ ضدَّ الإعراب لحَّانًا، وسُمِّيَ فِعْلُهُ اللَّحنَ، لأنَّه كالمَائِل في كلامِه عَن جِهةِ الصَوابِ والعادِلُ عَن قَصدِ الأستِقَامَةِ[٥٨].

اللَّحن اصطلاحًا:

واللَّحنُ خللٌ يَطرأُ على الألفاظِ فيُخِلُّ[٥٩].

واللَّحنُ ضَربَانِ: **لَحنٌ جَليّ ولَحنٌ خفيّ،** ولِكلِ واحدٍ مِنهُما تَعريفٌ يَخصُّه وحَقيقةٌ يَنمازُ بِها عَن صاحِبه.

وذَكرَ أبو الكرمِ هذا التَّقسيمِ بِقولِه: "اللَّحنُ في القُرآنِ لَحنَان: **لَحنٌ جليّ ولَحنٌ خفيّ، وردَّ** اللَّحنُ الجَليُّ إلى الإعرابِ، فقالَ: "فاللَّحنُ الجليّ: لَحنُ الإعرابِ، وهوَ أنْ يَذكُرَ الإنسانُ المَرفوعَ بِالمَنصوبِ، والمَجرورُ بِالمنصوبِ، ويَصرِفُ ما لا يَنصَرِفُ وأمثالُ ذلكَ[٦٠].

وقالَ عبدُالوهاب القُرطبي: "فاللَّحنُ الجَليُّ هوَ خَللٌ يَطرأُ على الألفاظ، فيُخِلُّ بِالمَعنى والعُرفِ، واللَّحنُ الخفيُّ يَطرأُ على الألفاظِ قيُخلُّ بالعُرف الجالِبِ للرَّونَقِ والحُسنِ"(٦١).

وقد ظهرَ مُصطلحُ اللَّحنِ الخَفيّ في القَرنِ الرَّابِعِ الهِجري، واستُعمِل للدَّلالةِ على نَوعٍ مُعيَّنٍ مِنَ الأخطاءِ اللُّغويَّةِ، وهوَ المُتعلّقُ بِنطقِ الأصواتِ والإنحرافُ الدَّقيقُ عَنْ تَوفيةِ صفاتِ الحُروفِ الصَّوتيةِ كامِلةً عِندَ عَمليةِ النُّطقِ. ولكنْ لمْ يَلقَ هذا المُصطلَحُ عِنايةَ عُلماءِ العَربيةِ، ولمْ نجدْ لها ذِكرًا في مُؤلَفاتِهِم، إنَّما اصطلَحَه عُلماءُ التَّجويدِ وأصَّلُوه في كُتُبِهِم، وتَعارَفوا عَليه في تِلاوَةِ القُرآنِ خَاصةً(٦٢).

ويَبدو أنَّ ابنَ مُجاهِدٍ(ت٣٢٤هـ) أوَّلُ مَنْ قسَّمَ اللَّحنَ على قِسمَينِ: لَحنٌ جَليّ ولَحنٌ خَفيٌّ، وهوَ أوَّلُ مَنْ أعطى تَحديدًا لِدلالتِهِما، إذ نقلَ أحمدُ بنُ نصرٍ الشَّذَّائي(ت٣٧٣هـ) عَنِ ابنِ مُجاهِدٍ أنَّهُ قالَ: "اللَّحنُ في القُرآنِ لَحنانِ: جليٌّ وخفيّ ، فالجَليُّ لَحنُ الإعرابِ، والخَفيُّ تَركُ إعطاءِ الحرفِ حقَّهُ مِنْ تَجويدِ لَفظِهِ"(٦٣).

فالجليُّ مَنَ اللَّحنِ أن تَرفعَ المَنصوبَ، وتَنصبَ المَرفوعَ، أو تَخفِضَ المَنصوبَ والمَرفوعَ، أو ما أشبه ذلكَ، واللَّحنُ الجلَيُّ يَعرِفُه المُقرِئونَ وَغَيرِهِمْ مِمَّن قَد شَمَّ رَائحةَ العِلمِ(٦٤).

واللَّحن الخفيّ "لا يَعرِفُه إلَّا المُقرِيءُ المُتقنُ الضابِطُ، الذي قدْ تلقَّنَ مِنْ ألفاظِ الأستاذينَ، المُؤدي عَنهُم، المُعطي كُلَّ حَرفٍ حقَّه، غَيرَ زائِدٍ فيهِ ولا ناقِصٍ مِنه"(٦٥)

واللَّحنُ الخَفِيُّ؛ أنَّ القَارِئَ لا يُعطِي الحَرفَ حقَّه؛ وقدْ أوضَحَ أبو الكَرمِ بَعدَ ذلكَ مَعنَى أنَّ القَارِيءَ لا يُعطِي حَقَّه؛ إذ قال: "ويُتجَنَبُ القارِئُ الإفراطَ في المَدَّاتِ والفَتحاتِ والضَّمَّاتِ والكسرَاتِ والشدّاتِ والهمَزَاتِ، وأنْ يُشدِّدَ المُشدَّداتِ، ويُخفِّفَ المُخفَّفاتِ، ويُسكِّنَ المُسكِناتِ، ويأتيَ بِطنينِ النُّونات، وتركِ تفريطِ المداتِ وترعيدها، وتغليظ الرَّاءاتِ وتكريرها، وتَشديدِ الهَمزاتِ وتَلكيزِها"(٦٦).

وإنَّما "سُمِّيَ اللَّحن الجيُّ جليًّا؛ لأنَّه يَشتَرِكُ في مَعرِفَتِه عُلَماءُ القِراءاتِ والأداءِ وغَيرِهِم، والخَفيُّ خَفيًّا لأنَّه يَختَصُّ بِمعرِفَتِه عُلماءُ القِراءاتِ والأداءِ"(٦٧).

وبَعدَ أنْ نَبَّه أبو الكرمِ إلى طَائِفةٍ مِنَ التَّحذيراتِ التي يُخشَى الوقُوعُ فيها لِمُقرِيءِ القُرآنِ، وحِرصِهِ على أن يُقدِّمَ لِلقارِيء ما يُعينُهُ على تَجنُّب الوقوعِ في اللَّحنِ، أتى بِذكرِ ما يَنبَغي لِقارِيءِ القُرآنِ تَجويده عِندَ قِراءتِه لِسورةِ الفاتِحةِ، إذ بِها تَقومُ الصَّلاةُ، وعِمادُ الدينِ الصَّلاةُ، وعِمادُ الصَّلاةِ سورةُ الحَمدِ؛ فقالَ(٦٨):

قوله تعالى: **(بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ)**: يَنبَغي أنْ يَلفِظَ بِالباءِ قَبلَ السّين مُخفَّفةً، ولا يَضغَطُ في مَخرجِها، ولا يُزادُ على لفظِها.

وكذلِكَ الباءُ مِنْ **(نَعبُدُ)** يُتوقَّى فيها مِنَ التَّشديدِ لأنَّها شَديدةٌ في نَفسِها، فَيُسرِعُ اللَّفظَ بِها بَعدَ الحرفِ السَّاكِنِ لِيَسلمَ مِنَ التَّشديدِ، فإنَّ القارئَ رَبَّما لَفِظَ بِها وقدَّرَ أنَّها مُخفَّفة، وقد شدَّدَها بَعضَ التَّشديدِ؛ وكذلِكَ إذا كانَ قَبلَها نونٌ ساكِنةٌ، وما أشبَهَها، لأنَّ النُّونَ تَصيرُ عِندَها مِيمًا، تَقولُ (عنْبَر وقنْبَر ومِنْبَر) فتُقلبُ النُّونُ مِيمًا. **(إِيَّاكَ نَعْبُدُ)**: يُسرِعُ اللَّفظَ بِالكافِ مِنْ (إيَّاك) بَعدَ الألِفِ ولا يُتَوقَفُ فيها، فَتصيرُ مَمدودَةً؛ ويُبيّنُ فتحةَ الواو بَعدَ الدَّالِ المَضمومَةِ مِن (نَعْبُدُ)، لأنَّ الواو – وإنْ كانتْ مَفتوحَةً – هيَ أصلُ الضَّمِّ، والضمَّةِ مِنها تَتولَّدُ، فَيبيّنُ فَتحَها بَعدَ بَيانِ ضمَّةِ الدَّالِ مِنْ (نَعْبُدُ).

(نَسْتَعِينُ): إذا وَقفَ القَارِئُ علَيها يَزيدُ على لَفظِها زِيادةُ مَدَّةٍ لاجتماعِ السَّاكِنَينِ لِلوقفِ: الياء والنونِ، ولا يُفرّطُ فِيها؛ ويُشِمُّ النُّونَ الرَّفعَ إشمامًا خَفيفًا مِنْ غيرِ أنْ يُلحِقَ الإشمامَ بِالحركةِ، لأنَّ الإشمامَ هوَ: أن تَضُمَّ شَفتَيكَ لَها ولا يُسمعَ عندها صوتٌ، وإن أحبَّ تركَ الإشمامِ فلْيَترُكْ النُّونَ ساكنةً ولا تَشوبُها حَركةٌ ولا اختلاسٌ، لأنَّ الوَقفَ يَكونُ على السَّاكِنِ؛ والإشمامُ أحبُّ إلينا في ذلكَ، وما أشبَهها

خاصةً لِمن يَقرَأُ بِحرفِ حَمزةَ والكسائي وأبي عَمرٍو؛ وقد نَصَّ على ذلِكَ خَلف عَنِ الكِسائي، وعَن سليم عَن حَمزةَ،، ولا يكونُ ذلكَ إلَّا في المَرفوعِ والمَجرورِ، وأمَّا المَفتوحُ فلا إشمامَ فيه.

(اهْدِنَا الصِّرَاطَ): بِتصفيةِ الصَّادِ لِمن كانتْ قِراءتُه بِالصَّادِ، ويَلفِظُ بِالطَّاءِ خَفيفةً لأنَّها شَديدةٌ في نَفسِها مُطبَقةٌ.

(وَلَا الضَّالِّينَ): يُمَدُّ مَدًّا وَسطًا دونَ مَدِّ (طَائِعِينَ)[٦٩] و(خَائِفِينَ)[٧٠] و(سَائِغٌ شَرَابُهُ)[٧١] وشِبهه، وإنَّما مَدُّهُ على مِقدارِ المَدِّ مِن قَولِه (فَاسْأَلِ الْعَادِّينَ)[٧٢] و (الظَّانِّينَ بِاللَّهِ)[٧٣]، وما أشبهُ ذلكَ، بِجعلِ المُدَّةِ التي جاءتْ للتَّشديدِ نَحو: (يَبْلُغَانِّ)[٧٤] و (الصَّاخَّةُ)[٧٥] و(الطَّامَّةُ)[٧٦] وماشبهها، دونَ المدَّةِ التي تجيءُ للهمزِ، نحو قَولِه (قَائِمًا)[٧٧] و(نَائِمُونَ)[٧٨]، وما أشبهها.

ثانيًا: ظواهر اللَّحن الخفي التي عالجها أبو الكرم:

عَالجَ أبو الكرمِ حالاتٍ مِنَ اللَّحنِ الخَّفي، سَواء ما يَتعلَّقُ مِنها بِصفاتِ الأصواتِ ومَخارِجَها، أو ما يَتعلَّقُ بِالأحكامِ الصَّوتيةِ التَّركيبيَّة، وبَيَّنَ ذلكَ مُفصَّلًا في أربعةِ فصولٍ على حدِّ قولِه، نقلًا عَن كتابِ التَّنبيهِ على اللَّحنِ للسَّعيدي[٧٩]، ومِن تلكَ الحالاتِ التي ذَكرَها[٨٠]:

١- الياءُ المكسورِ ما قبلها:

وذلكَ مِثلُ قَولِه تعالى:﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾[٨١]، ﴿وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ﴾[٨٢]، وما أشبهها، يَنبَغي للقارِئِ أنْ يَختلِسَ حَركةَ الحرفِ الذي قَبلَ هذهِ الياءاتِ اختلاسًا خَفيفًا، ولا تُشبَع كَسرتُها فتصير في اللفظ ياءَينِ، فإنَّكَ إنْ أشبَعتَها قُلتَ: (لاشِيْيَةَ) و(دِيْيَةٌ)، لفظتَ بياءٍ ساكِنةٍ بَعدَها ياء مَفتوحةٍ، وذلكَ غَيرُ جائِزٍ عِندَ أهلِ الأداءِ، لِتُفرّقَ بين المُختلِسِ وبَينَ المُشبعِ.

٢- الواو إذا انفتحت وما قبلها مضموم:

كقَولِه تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى ﴾[٨٣]و﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾[٨٤]، يَنبغي أن تَكونَ الضَّمةُ قبلَ هذهِ الواواتِ وما أشبهُها مُختلَسةً غيرَ مُشبعةً، ولا يُزادُ على لفظِها فَتزولَ عِندَ حدِّ الاختلاسِ إلى الإشباعِ، فإنَّها إذا أُشبِعتِ الضَّمةُ قَبلَها صارتْ واوَينِ: الأولى ساكنةً والثانيةُ مَفتوحةلإ، كقَولِه: (هُوْوَ الذي) و(قل هُووَ الله أحد)، وما أشبهها، وَذلكَ غَيرُ جَائِزٍ عِندَ أهلِ الضَّبطِ؛ وكذلِكَ إذا كانتِ الواو مُشدَّدةً وقبلَها ضمَّة تُختَلَسُ الضَّمةُ قبلَها؛ ولا يُزادُ على لفظها، نحو قَوله تعالى:﴿ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ﴾[٨٥] ﴿ وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ ﴾[٨٦]، في قراءةِ من لا يَهمزُ، وما أشبهُها، وإنَّها إنْ أُزيلَتْ عَن حدِّ الاختلاسِ ضَعُف تَشديدُ الواوِ بعدَها، وإنَّما تحرَّك ضمَّةُ هذه القافُ بِمقدارِ ضمَّةَ القافِ مِن قولِه: (قُدّ) والصَّادِ مِن قَولِه: (وَصُدَّ)، وما أشبهها.

٣- الواوان إذا اجتمعتا والأُولى ساكنة مضموم ما قبلها:

وذلكَ نحو قَولِه:﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ ﴾[٨٧]، يَجبُ أن تُشبَعُ ضمةُ الحَرفِ الذي قَبلَ هذهِ الواواتِ، وتُمكِّن الواو الأولى تَمكينًا جَيدًا، وتُخفِّفَ الواو المفتوحةِ بَعدَها تَخفيفًا حَسنًا لَطيفًا لِئَلَّا تزولَ عَن حدِّ التَّخفيفِ، فتَصيرَ مِثل:﴿ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾[٨٨]، وما أشبهها. فإذا اجتَمعَتا والأولى ساكنةٌ مفتوحٌ ما قبلَها أَدغمتَ الأولى في الثَّانيةِ، وشدَدتَها تشديدًا جيدًا، كقَولِه:

﴿ عَفَواْ وَّقَالُواْ ﴾[٨٩]، ﴿ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ ﴾[٩٠] ، وما أشبهها، وذلكَ إجماعٌ؛ لايَجوزُ في المَشهورُ.

٤- الياءانِ إذا اجتمعتا والأولى ساكنة مكسورٌ ما قبلها:

وذلكَ نحو قوله تعالى: ﴿فِي يَوۡمٖ كَانَ مِقۡدَارُهُۥ﴾[٩١] ﴿ٱلَّذِي يَدُعُّ ٱلۡيَتِيمَ﴾[٩٢] ، وما أشبهها: يَجِبُ أن تُشبعَ كسرةُ الحَرفِ الذي قَبلَ هذهِ الياءاتِ وتُمكَّنَ تَمكينًا جَيدًا، ويُلفظَ بِالياءِ المَفتوحةِ بَعدَها مُخفَّفةً، لِئَلَّا تَزولَ عَن حدِّ التَّخفيفِ؛ فإذا انفتحتِ الأولى مِنهُما، نحو قوله تعالى:﴿يَأۡتِ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ﴾[٩٣]، و﴿فَهِيَ يَوۡمَئِذٖ﴾[٩٤] فأنتَ بِالخَيارِ: إنْ شِئتَ أدغَمتَ الأولَى في الثَّانيةِ وشَدَدْتَها تشديدًا جَيدًا في قِراءَةِ مَن يُدغِمُ، وإن شِئتَ أظهرتَها ولَفظتَ بِهِما مُخفَّفَتَينِ.

كذلكَ تَلفظُ بِهما إذا اجتَمعتا في كلِمةٍ واحدَةٍ والأولى مَكسورةٌ، نَحو قَوله تعالى: ﴿فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ﴾[٩٥]، و﴿عَلَىٰٓ أَن يُحۡۦِيَ ٱلۡمَوۡتَىٰ﴾[٩٦]، في قِراءَةِ مَنْ يُخفّفُ[٩٧]، لَفظتَ بِهِما مُخفَّفتَينِ مُبينَتَينِ لِئَلَّا تَختلطَ أحدُهما بالأُخرى.

وتُخفَّفُ أيضًا إذا اجتَمعَتا في آخِرِ كلمةٍ؛ كقولِه تعالى: ﴿يَسۡتَحۡۦِۦٓ﴾[٩٨]، كَسرتَ الأولى كَسرةً خَفيفةً، وأسْكنتَ الثَّانيةَ، ويُسكنُ أيضًا الحاءُ قَبلَها لِئَلَّا تَتحرَّكَ الحاءُ، فَتذهَبَ بِحرَكتِها إحدَى الياءَينِ.

المبحث الثاني: الاختلاس

يَنبَغي على القارِيءِ في قِراءَتِه؛ أنْ يَحفَظَ مَقاديرَ الحَركاتِ والسَّكناتِ، فَلا يُشبِعَ الفَتحةَ فَتَصيرُ أَلِفًا، ولا الضَّمَّة بِحَيثُ تَصيرُ واوًا، ولا الكسرَةَ بِحيثُ تَتحوَّلُ يَاءً، فيكونُ واضِعًا لِلحرفِ مَوضِعَ الحركَةِ، ولا يُوهِنها ويَختلِسُها ويُبالِغ فيَضعُفَ الصَّوتُ عَنْ تأديَتِها وَيتَلاشى النُّطقُ بِها وتَتحوَّلُ سُكونًا[٩٩].

قال أبو حازِمِ الخاقاني:

فَذُو الحِذق مُعْطٍ لِلحُروفِ حُقُوقَها. . . إذَا رَتَّلَ القرآنَ أوْ كَانَ ذَا حَدْرِ[١٠٠].

أوَّلًا: تعريف الاختلاس لغةً واصطلاحًا:

قالَ صاحِبُ اللِّسانِ: "الخَلْسُ: "الأَخذُ فِي نُهْزَةٍ ومُخاتَلةٍ؛ خَلَسَه يَخلِسُه خَلْساً وخَلَسَه إياه، فَهُوَ خالِسٌ وخَلَّاس"(١٠١).

أمَّا الاختلاس اصطلاحًا: لم يُعرِّفْ أبو الكرمِ الاختلاسَ ولا سيبَويه مِنْ قَبلُ، ولكن تَناوَلَه في فَصلٍ مِن كتابِه تَحتَ مُسمّى: (في اختلاسِ الإعرابِ في كلمةٍ، في إشباعِ الحَركةِ واختِلاسِها)(١٠٢).

وقدَ عرَّفهُ بَعضُهُم: "هوَ الإسراعُ بِحركةِ الحرفِ إسراعًا يَظُنُّ السَّامعُ أنَّ حَركتَه قد ذهبَتْ مِنَ اللَّفظِ، وهيَ كاملةُ اللَّفظِ والصّفةِ، والمُرادُ عَدمُ تَمطيطِها وتَركُ إشباعِها"(١٠٣).

والاختلاسُ: النُّطقُ بِالحركةِ سَريعةً، وقدَّرهُ بَعضُهُم بِالنُطقِ بِثُلثَي الحَركةِ، ولا يَضبِطُهُ إلَّا الحُذَاقَ مِنَ القُرَّاءِ(١٠٤).

أمَّا **الاشباعُ:** فهوَ الإتيانُ بِحركَةٍ تامَّةٍ، وهوَ الأصلُ، وعَلَيهِ جَماعَةُ القُرَّاءِ(١٠٥). وقدْ عبَّرَ سيبَويه عَنِ الإشباعِ بِالتَّمطيطِ فقالَ: "فأمَّا الذينَ يُشبِعونَ فَيُمطِطونَ، وعلامَتُها واوٌ وياءٌ، وهذا تَحكمُه لكَ المُشافَهةُ، وذلكَ قَولُكَ: يَضربُها، ومِن مَأمَنِكَ"(١٠٦).

ومِنْ مُصطلَحاتِ سيبَويه ما ذَكرَه في بابِ الإشباعِ، في الجَرِّ والرَّفعِ وغيرِ الإشباعِ والحَركَةِ كما هيَ، فَالصَّوتُ إمّا أنْ يكونَ مَتبوعًا بِحركتِه كما هيَ، أو بِحَركتِه مَعَ مَطِّها، وهوَ الإشباعُ، أو بِالإسْراعِ في الحَركةِ حتّى تَكادَ أنْ تَذهبَ، وهوَ الإختلاسُ(١٠٧).

قالَ ابنُ الباذشِ: "ومعنَى الإختِلاسُ: النُّطقُ بِالحركةِ سَريعةً، وهوَ ضِدُّ الإشباعِ"(١٠٨).

وكذلِكَ نَصَّ علَيهِ سيبَويه عَن أبي عَمرٍو البَصري، فَقالَ: "فأمَّا الذينَ لا يُشبِعونَ فَيختَلِسونَ اختِلاسًا، وذلكَ مِثلُ: يَضربُها، ومِنْ مَأمَنكَ، يُسرِعونَ اللَّفظَ ومِنْ ثمَّ قالَ أبو عَمرٍو: (إلى بارِئِكُم). ويَدُلُّكَ على أنَّها مُتحرَّكةٌ قُولُهُم: مِنْ مَأمنِكَ، فَيُبَيِّنونَ النُّونَ، فلَو كانَتْ ساكِنةً لمْ تُحقَّقْ النُّونُ"(١٠٩)

وقدْ أوردَ أبو الكرمِ ظاهِرةَ الإختلاسِ في كِتابِه؛ وذكرَ المَواضِعَ المُختلِفةَ فيها بَينَ الإشباعِ والإختلاسِ، مِنْ ذلِكَ ذَكرَ ثَلاثةَ عَشَرَ مَوضِعًا اختلَفَ فيهِ القّرَّاءُ بَينَ إشباعٍ واختِلاسٍ، كما في قولِه تَعالى: ﴿بَارِئِكُمْ﴾(١١٠)،و﴿يَأْمُرُكُمْ﴾(١١١)، و﴿يَنصُرُكُمْ﴾(١١٢)، و﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾(١١٣)، و﴿أَرِنِيَ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾(١١٤)، و﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾(١١٥)، وشبهها.

وعِلَّةُ مَنِ اختَلسَ الحَركةَ "أنَّها لُغةٌ لِلعَربِ في الضَّمَّاتِ والكسراتِ تَخفيفًا لا يَنقصُ ذلكَ الوزنَ، ولا يَتغَيَّرُ المُعرِبَ، ولمَّا كانَ تَمامَ الحركةِ مُستثقِلًا، لتوالي الحركات وكثرتِها، والإسكان بعيدًا؛ لأنَّه يُغيّرُ الإعرابَ عِنْ جِهَتهِ فتَوسطَ الأمرينِ، فاختَلسَ الحَركةَ، فلمْ يُخلْ بِالكلِمةِ مِنْ جِهةِ الإعرابِ، ولا ثِقلِها مِنْ جِهةِ تَوالي الحَركاتِ، فتَوسَطَ الأمرينَ"(١١٦).

وعَبَّرَ كثيرٌ مِنْ أهلِ الأداءِ في (نِعِمَّا، وتَعُدُّو، ويَهِدِّي، ويَخِصِّمون) بِإخفاءِ الحَركةِ في مَذهَبِ أبي عَمرٍو البصري وقالون، ومُرادُهُم بِهِ الإختلاسَ(١١٧).

فالإختلاسُ يَكونُ بِسبَبِ حَذَرٍ مِنَ الوقوعِ في إشباعٍ غَيرِ لازِمٍ، وقدْ ذَكرَها ابنُ الجَزَري في التَّمهيدِ أيضًا(١١٨). وقال بعضُ المُحدثينَ: "إنَّما تُختلسُ الحركةُ لأحدِ شيئينِ؛ الأوَّلُ: للدَّلالةِ على أنَّها عارِضةٌ؛ والآخَرُ: لكَراهةِ تَتابُعها في الكلِمةِ"(١١٩).

والاختلاسُ أحسنُ وأجوَدُ في العَربيةِ مِنَ الإسكانِ، لأنَّهُ يَجمَعُ التَّخفيفَ والدَّلالَةَ على الإعرابِ، ولأنَّه يُؤمِنُ مَعهُ اجتماعُ السَّاكنَينِ في نحوِ: ﴿ لَا تَعۡدُواْ ﴾[١٢٠][١٢١].

ولا يَجوزُ الإختلاسُ في النَّصبِ؛ لأنَّهُ خَفيفٌ، فالأصلُ أحقُّ بِه[١٢٢]، فالإختلاسُ لا يُقصَدُ بهِ انعدامُ الحركةِ، بَلْ هوَ خِفوَتُها، وقدْ وصفَ ابنُ جنّي الاختلاسَ بِالحركةِ الضَّعيفةِ، كما عدَّ ابنُ جِنّي تِلكَ الحَركةَ الضَّعيفةَ أشبهَ بِالحَركةِ التَّامّةِ وأسمَاها الإخفاء[١٢٣]، حّيثُ قالَ إنّها: " كَغيرِها مِنْ سائِرِ المُتحرّكاتِ في مِيزانِ العَروضِ الذي هوَ حاكِمٌ وعِيارٌ على السّاكِنِ والمُتحَرّكِ[١٢٤]،

ولَعلَّ ظاهرةَ الإختلاسِ لمْ تلقَ تلكَ العِنايةَ مِنَ النَّحويينَ القُدماءِ؛ مِثلَما تَناوَلَهُ المُتأخِرونَ مِنْ عُلَماءِ التَّجويدِ خاصَّةً، مَعَ أنَّ هذا المُصطلَحَ بَرزَ في البِيئَةِ النَّحويةِ عَينُها في اوَّلِ الأمرِ، إذ إنَّ طُغيانَ البَحث التَّركيبي عِندَ النَّحويينَ دَفعَهُم إلى إهمالِ كَثيرٍ مِنَ المَسائِلِ الصَّوتيَّةِ.

أمَّا المُحدثونَ فقد تعرّضَ بَعضُهُم لِمفهومِ الإختلاسِ، مِنهم مكّي درار، وخُلاصةُ ما جاءَ بهِ في حَديثِ الإختلاسِ قولُه: "هوَ إزاحَةٌ سَريعَةٌ للصَّائتِ بِتنقيصِ مَدّتِه، وتَغييرِ كمَّيتِه بِتقريبِه مِنَ السُّكونِ، وليسَ للإختلاسِ عَلامَةٌ بَصريَّةٌ يُعرَفُ بِها، كما أنَّ تَحديدَ كميَّتِه مُتَفاوِتٌ فِيها، والمُرَجّحُ أنّه أصغَرُ جُزءٍ صَوتي مِنْ صائِتٍ قَصيرٍ، يُنطَقُ بِهِ في الأداءِ، قالَ سِيبَويه: "والمُختلِسونَ هُم الذينَ يُسرِعونَ اللَّفظَ"[١٢٥]، ويُفهَم مِن سِياقِ حَديثِ اللُّغويينَ عَنِ الاختلاسِ أنَّهُ التَّهيُّؤ لِلنُّطقِ، والانفلاتِ مِنَ السُّكونِ؛ أو العَودَةِ بِالصَّوتِ المَنطوقِ إلى دَرجَةِ الصِّفرِ[١٢٦].

الخاتمة ونتائج البحث

أثارتِ الظَّواهِرِ الصَّوتيَّةَ اهتِمامَ القُرَّاءِ وعُلماءِ التَّجويدِ، فَجعَلتِ الحَديثَ عَنِ الإجْهار والإخفاء والإدغام واللَّحنِ والاختلاسِ والإمالَةِ طَويلًا مَنثورًا في التُّراثِ العَربيّ، وفِي جميعهِ مِن مُؤلَفاتٍ ودِراساتٍ مُستقِلَّةٍ هيَ مِنْ المَصادِرِ التي يُمكِنُ الرُّجوعُ إليها والاعتِمادُ عَليها؛ وبِخَاصةٍ كُتبُ القِراءاتِ، ومِنْ هذهِ الكُتبُ، المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهِر لأبي الكَرمِ بن المُبارك الشَّهرَزوري، وكُتبُ مكي بن أبي طالب، وأبو عمرٍ الدّاني والنَّشر في القِراءاتِ العَشرِ لابنِ الجَزري، وشروحاتِ الشاطبية، وغيرها، مَمَّا تَركَ لَمسةً واضِحةً في مَجالِ دِراسَةِ الأصواتِ اللُّغويَّةِ، وبِخاصَّةٍ القِراءاتِ القُرآنيَّةِ، فهذهِ المُؤلفاتُ وغَيرُها بَعضٌ مِن كُلِّ، أفدنا منها وأحلنا علَيها.

وقد اعتَنى اللُّغويُّونَ القُدامى بِدراسَةِ القِراءاتِ القُرآنيَّةِ، فأوفَوهَا حَقَّها في ضَوءِ ما أُتيحَ لهُم مِنِ إمكانيَّاتٍ لُغويَّةٍ، غَيرَ أنَّ ذلِكَ لا يُغني عَن دِراستِها في ضَوءِ ما يُتاحُ لَنا مِن إمكانياتٍ لُغويَّةٍ حَديثةٍ، فِتلاوةُ القُرآنِ الكَريمِ وتَجويدِه لا يَتأتَّى لِدارِسه إلَّا بِمعرِفَةِ الوجوهِ والظَّواهِرِ الصَّوتيَّةِ التي تَنمازُ بِها أصواتُ اللَّغةِ العربيَّةِ، وقدْ ساهَمتْ مُصنفاتُ وكُتبُ القِراءاتِ القُرآنيَّة بِمباحِثَ صوتيَّةً غايةً في الدِقةِ بالدَّراسةِ والتَّحليلِ، ممَّا يُؤكِدُ العَلاقَةَ الوَثيقةَ بَينَ عِلمِ القِراءاتِ القُرآنيَّةِ والدِّراساتِ الصَّوتيَّةِ، ومَدى تفاعُلهما واعتِمادُ كُلٍّ مِنهُما على الآخَرِ.

فنحنُ مُلزمونَ اليومَ لإتقانِ قِراءةِ القُرآنِ وتَجويدِه التَّعلُّمَ بِالتَّلقي والمُشافَهةِ، وهذا العِلمُ وقَواعدُه المُتمَثِلَةَ في النُّطق الصَّحيحِ لآياتِ كِتابِ الله العَزيزِ، إذ لا نَملِكُ الطَّبعَ اللُّغويَ الذي كانَ لأسلافِنا، وذَلكَ لِبُعدِ الزَّمَنِ وانحِرافِ الألسِنةِ عَن نَهجِ العَربيَّةِ القَويمِ،

لِذا لابُدَّ مِن تَجويدِ القُرآنِ ومعرفةُ اللَّحنِ بنوعَيهِ؛ لِما لَه مِنْ أهميَّةٍ عَظيمَةٍ، فهُوَ الكَفيلُ لِلحفاظِ على كِتابِ اللهِ وَصَونِه مِن التَّحريفِ والتَّغييرِ.

الهوامش

(١) المصباح الزاهر: ٢/ ٧٠٢.
(٢) المصباح الزاهر: ٢/ ٧٠٢.
(٣) **جمال القرَّاء وكمال الإقراء: ٦٤٣ –٦٤٤.**
(٤) **يُنظر: الاقناع في القراءات: ٢٣٩. والدراسات الصوتية: ٤٦٩.**
(٥) **سورة الأعراف: من الآية:٢٩.**
(٦) **سورة النحل: من الآية:٧٧.**
(٧) **سورة هود: من الآية: ٨١.**
(٨) **سورة آل عمران: من الآية:٥٥.**
(٩) **سورة النساء: من الآية:٨٨.**
(١٠) **سورة الأعراف: من الآية: ١٩٩.**
(١١) **سورة ص: من الآية:٢٤.**
(١٢) **سورة الإسراء: من الآية: ٢٨.**
(١٣) **سورة الإسراء: من الآية:٣٥.**
(١٤) **سورة طه: ٤١.**
(١٥) **سورة يونس: من الآية: ٢٤.**
(١٦) **سورة التوبة: من الآية: ٣٥.**
(١٧) **سورة البقرة: من الآية: ١٤٤.**
(١٨) **سورة البقرة: من الآية: ٥٧.**
(١٩) **سورة البقرة: من الآية: ٩٤.**
(٢٠) **سورة البقرة: من الآية: ٢٣٥ و٢٣٧.**
(٢١) **سورة النمل: من الآية: ٢٢، وسورة يوسف: من الآية: ٨٠.**
(٢٢) **سورة يوسف: من الآية: ٨٠.**
(٢٣) **سورة الكهف: من الآية: ٤٩، والزمر: ٦٩.**
(٢٤) **سورة الأعراف: من الآية: ٢٠ .**

(٢٥) سورة الأعراف: من الآية: ٢٠٥.
(٢٦) سورة البقرة: من الآية: ٢٦٩.
(٢٧) سورة الصافات: من الآية: ١٠١.
(٢٨) سورة ص: من الآية: ٢٥.
(٢٩) سورة الإسراء: من الآية: ١٦.
(٣٠) سورة الفاتحة: من الآية:١.
(٣١) سورة البقرة: من الآية: ٥.
(٣٢) سورة آل عمران: من الآية: ٩.
(٣٣) سورة طه: من الآية:٨٠.
(٣٤) سورة النساء: من الآية: ٦٩.
(٣٥) سورة سبأ: من الآية: ٤٠. وغيره
(٣٦) سورة الحاقة: من الآية: ١.
(٣٧) سورة الفرقان: من الآية: ٢٧.
(٣٨) سورة الفرقان: من الآية: ٤٩.
(٣٩) سورة الأعراف: من الآية: ١٧٦.
(٤٠) سورة الأنعام: من الآية: ١٢٥.
(٤١) سورة الإسراء: من الآية: ٥٨
(٤٢) سورة آل عمران: من الآية: ١٨٥.
(٤٣) سورة الكهف: من الآية: ٤٥.
(٤٤) سورة النساء: من الآية:٤٦.
(٤٥) سورة الزخرف: من الآية: ٨٩.
(٤٦) سورة المرسلات: من الآية: ٣٢.
(٤٧) سورة النحل: من الآية:١٢١، طه: من الآية: ١٢٢.
(٤٨) سورة الحجر: من الآية: ٨٨، والشعراء: من الآية: ٢١٥.
(٤٩) سورة لقمان: من الآية: ١٩.
(٥٠) أخرجه ابن الأنباري قي الإيضاح: من الآية:٢١ – ٢٢.
(٥١) أخرجه ابن الضريس في فضائل القرآن: ٤٠.

(٥٢) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقاني البغدادي, إمام مقرئ مجود محدث أصيل ثقة سني، أخذ القراءة عرضًا عن الحسن بن عبد الوهاب ومحمد بن الفرج, كلاهما عن الدوري عن الكسائي، قال الداني: كان إمامًا في قراءة الكسائي ضابطًا لها مضطلعًا بها، قال: وكان أبوه وجدّه وزيرين لبني العباس وكذلك أخوه أبو علي محمد بن عبيد الله وترك أبو مزاحم الدنيا وأعمل نفسه في رواية الحديث، وأقرأ الناس وتمسّك بالسنة قال: وكان بصيرًا بالعربية شاعرًا مجودًا، وهو أول من صنف في التجويد فيما أعلم وقصيدته الرائية مشهورة, وشرحها الحافظ أبو عمرو. يُنظر: غاية النهاية: ٢/ ٣٢١ – ٣٢٢.

(٥٣) يُنظر: المصباح الزاهر: ٢/ ٧٤٢.

(٥٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنّف ٦/ ١١٦، وابن الأنباري في الإيضاح: ٢٤.

(٥٥) أخرجه ابن الأنباري في الإيضاح: ١/ ٥١.

(٥٦) مصنَّف ابن أبي شيبة: ٦/ ١١٦.

(٥٧) لسان العرب (لحن): ١٣/ ٣٧٩.

(٥٨) الموضح في التجويد: ٥٦، ويُنظر: التمهيد في علم التجويد: ٦٢.

(٥٩) يُنظر: الاتقان في علوم القرآن: ١/ ٢١٨

(٦٠) المصباح الزاهر: ٢/ ٧٢١.

(٦١) الموضح في التجويد: ٥٧، ويُنظر: التمهيد في علم التجويد: ٦٣.

(٦٢) يُنظر: أبحاث جديدة في علم التجويد: ١٧٢.

(٦٣) التحديد في الاتقان والتجويد: ١١٨. ويُنظر: المصباح الزاهر: ٢/ ٧٢٣.

(٦٤) يُنظر: المصباح الزاهر: ٢: ٧٢٢، وأبحاث في علم التجويد: ١٧٣.

(٦٥) أبحاث في علم التجويد: ١٧٣.

(٦٦) المصباح الزاهر: ٢/ ٧٢٣ – ٧٢٤.

(٦٧) جهد المُقل: ١١٢. التمهيد في علم التجويد: ٦٣.

(٦٨) يُنظر: المصباح الزاهر: ٢/ ٧٢٤ – ٧٢٨.

(٦٩) سورة فصلت: من الآية: ١١.

(٧٠) سورة البقرة: من الآية: ١١٤.

(٧١) سورة فاطر: من الآية: ١٢.

(٧٢) سورة المؤمنون: من الآية: ١١٣.

(٧٣) سورة الفتح: من الآية: ٦.

(٧٤) سورة الإسراء: من الآية: ٢٣، في قراءة الكوفيين إلَّا عاصمًا. يُنظر: السبعة في القراءات: ٣٧٩، والنشر: ٢/ ٣٠٦

(٧٥) سورة عبس: من الآية: ٣.

(٧٦) سورة النازعات: من الآية: ٣٤.

(٧٧) سورة أل عمران: من الآية: ١٨، وغيرها.

(٧٨) سورة الأعراف: من الآية: ٩٧، والقلم: من الآية: ١٩.

(٧٩) يُنظر: التنبيه على اللَّحن: ٢٦٦ – ٢٧٢.

(٨٠) يُنظر: المصباح الزاهر: ٢/ ٧٣٠ – ٧٣٥.

(٨١) سورة البقرة: من الآية: ٧١.

(٨٢) سورة النساء: من الآية: ٩٢

(٨٣) سورة آل عمران: من الآية: ٦.

(٨٤) سورة الإخلاص: ١.

(٨٥) سورة الذاريات: ٥٨.

(٨٦) سورة هود: ٥٢.

(٨٧) سورة الأنفال: من الآية: ٧٢ –٧٤، والتوبة: من الآية: ٢٠.

(٨٨) سورة الأعراف: من الآية: ٩٥.

(٨٩) سورة الأعراف: من الآية: ٩٥.

(٩٠) سورة الأنفال: من الآية: ٧٢.

(٩١) سورة السجدة: من الآية: ٥، والمعارج: من الآية: ٤.

(٩٢) سورة الماعون: ٢.

(٩٣) سورة البقرة: من الآية: ٢٥٤، وإبراهيم: من الآية: ٣١.

(٩٤) سورة الحاقة: من الآية: ١٦.

(٩٥) سورة النحل: من الآية: ٩٧.

(٩٦) سورة القيامة: من الآية: ٤٠.

(٩٧) قرأ المدنيان ويعقوب وخلف والبزي وأبو بكر، وقنبل بخلف عنه بالتخفيف، أي بياءين الأولى مكسورة والثانية مفتوحة، والباقون ومعهم قنبل في وجهه الثاني، بياء واحدة مشددة(حَيَّ) ، يُنظر: السبعة في القراءات: ٢٠٦ – ٢٠٧، والنشر: ٢/ ٢٧٦.

(٩٨) سورة البقرة: من الآية: ٢٦.

(٩٩) يُنظر: الموضح في التجويد: ١٩١.
(١٠٠) من قصيدة الخاقاني، يُنظر: المصباح الزاهر: ٢/ ٧٤٠،
(١٠١) لسان العرب: (خلس)٦/ ٦٥.
(١٠٢) يُنظر: المصباح الزاهر: ٢/ ٥٧٨.
(١٠٣) يُنظر: جمال القرَّاء: ٢/ ٥٣١، والقواعد والإرشادات: ٥٢، والدراسات الصوتية: ٥١٧.
(١٠٤) يُنظر: سراج القاريء: ١٢٥.
(١٠٥) يُنظر: الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٢٤٠، والإقناع في القراءات: ٢٣٨. وإبراز المعاني: ٣٢٦.
(١٠٦) الكتاب: ٤/ ٢٠٢.
(١٠٧) يُنظر: الكتاب: ٤/ ٢٠٢.
(١٠٨) الاقناع في القراءات: ٢٣٨/١
(١٠٩) الكتاب: ٤/ ٢٠٢.
(١١٠) سورة البقرة: من الآية: ٥٤.
(١١١) سورة الابقرة: من الآية: ٦٧، وغيرها.
(١١٢) سورة ألملك: من الآية: ٢٠.
(١١٣) سورة الأنعام : من الآية: ١٠٩، ويُنظر: المصباح الزاهر: ٢/ ٥٧٨ – ٥٧٩، والاقناع في القراءات: ٢٣٨.
(١١٤) سورة الأعراف: ١٤٣.
(١١٥) سورة البقرة: ١٢٨.
(١١٦) الكشف عن وجوه القراءات: ١/ ٢٤١.
(١١٧) يُنظر: الاقناع في القراءات: ٢٤١.
(١١٨) التمهيد في علم التجويد: ١/ ٧٣.
(١١٩) الجوانب الصوتية في كُتب الإحتجاج للقراءات(رسالة دكتوراه): ١٩٩.
(١٢٠) سورة النساء: من الآية: ١٥٤، بإسكان العين مشدّدة الدال؛ على قراءة قالون بخلف عنه، وأبي جعفر، يُنظر: المصباح الزاهر: ٢٥١/٣، والتسهيل لقراءات التنزيل: ١٠٢.
(١٢١) يُنظر: الجوانب الصوتية في كتب الإحتجاج للقراءات:٢٠٠.
(١٢٢) الكتاب: ٤/ ٠٢.٢

(١٢٣) سر صناعة الإعراب: ١/ ٥٦.

(١٢٤) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

(١٢٥) الكتاب: ٤/ ٢٠٢.

(١٢٦) المجمل في المباحث الصوتية من الآثار العربية: ١٠٠.

قائمة المصادر والمراجع

- ✓ أبحاث في علم التجويد: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط١: ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
- ✓ إبراز المعاني من حرز الأماني: أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ) دار الكتب العلمية.
- ✓ الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.
- ✓ الإقناع في القراءات السبع: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش(ت٥٤٠هـ)، دار الصحابة للتراث، (د.ط).
- ✓ الإيضاح في القراءات: أَحْمَدَ بنِ أَبي عُمَرَ الأَنْدَرَابِيّ (ت بعد٥٠٠هـ) ، تح: منى عدنان غني، ط١: ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.
- ✓ التحديد في الإتقان والتجويد: عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) تح: الدكتور غانم قدوري حمد، مكتبة دار الأنبار – بغداد، ط١: ١٤٠٧هـ – ١٩٨٨م.
- ✓ التمهيد في علم التجويد: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) ، تح: الدكتور على حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط١: ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م.
- ✓ التنبيه على اللّحن الجلي واللّحن الخفي: أبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي السعيدي، تح: غانم قدوري الحمد،(د.ط).
- ✓ جمال القرّاء وكمال الإقراء: علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري الشافعي، أبو الحسن، علم الدين السخاوي (ت٦٤٣هـ) ، تح: مروان العطيَّة – محسن خرابة، دار المأمون للتراث دمشق – بيروت ط١: ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.

✓ جهد المقل: محمد بن أبي ابي بكر المرعشي الملقب بساجقلي زادة(ت١١٥٠هـ)، تح: سالم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢: ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.

✓ الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، ط٢: ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.

✓ الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: أبو محمد مكي بن ابي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ)، تح: أحمد حسن فرحات، دار عمار، ط٣: ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

✓ السبعة في القراءات: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ)، تح: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، ط٢: ١٤٠٠هـ.

✓ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ(ت ٨٠١هـ)، تح: علي الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣: ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

✓ سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي: أبو القاسم علي بن عثمان بن محمد بن أحمد بن الحسن المعروف بابن القاصح البغدادي ثم المصري الشافعي المقرئ (ت٨٠١هـ) تح: علي الضباع ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٣: ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م.

✓ سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ) ، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، ط٣: ١٤٠٥هـ -١٩٨٥م.

✓ غاية النهاية في طبقات القراء: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت٨٣٣هـ) مكتبة ابن تيمية ط١: ١٣٥١هـ ج. برجستراسر تحقيق: د. مروان العطيَّة – د. محسن خرابة، دار المأمون للتراث – دمشق – بيروت،ط١: ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

✓ فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة: أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (ت٢٩٤هـ) تح: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق – سورية، ط١: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

✓ قواعد التجويد والإلقاء الصوتي: الشيخ جلال الحنفي، ١٤٠٧هـ -١٩٨٧م.

✓ القواعد والإشارات في أصول القراءات: أحمد بن عمر بن محمد بن أبي الرضا، الحموي الحلبي (ت٧٩١هـ)، تح: عبد الكريم بن محمد الحسن بكار، دار القلم، دمشق، ط١: ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.

- ✓ الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت١٨٠هـ)، تح: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣: ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.
- ✓ الكشف عن وجوه القراءات السبع: أبو محمد مكي بن أبي طالب حَمّوش بن محمد بن مختار القيسي (ت٤٣٧هـ) ط١: مجمع اللغة العربية بدمشق. ١٣٩٤هـ– ١٩٧٤م.
- ✓ لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت٧١١هـ)، ط: دار صادر، بيروت الثالثة – ١٤١٤هـ.
- ✓ المصباح الزاهر في القراءات العشر البواهر: الإمام المقرىء أبي الكرم المبارك بن الحسن الشهرزوري(ت٥٥٠هـ)، تحقيق: إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري، دار الحضارة للنشر والتوزيع، ط١: ١٤٣٥هـ.
- ✓ المُصَنَّف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي(ت٢٣٥هـ)، تح: أسامة إبراهيم، دار الفاروق – مصر، دار القبلة، ط١: ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٩م.
- ✓ الموضح في التجويد: عبد الوهاب القرطبي، تح: غانم قدوري الحمد، دار عمار– الأردن . ط١.
- ✓ الموضح في وجوه القراءات وعللها: نصر بن علي بن أبي مريم (ت: بعد ٥٦٥هـ)، الناشر: الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ط١: ١٤١٤هـ–١٩٩٣م.
- ✓ الموضح لمذاهب القرَّاء واختلافهم في الفتح والإمالة: أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني(ت٤٤٤هـ) ، تح: فرغلي سيد عرباوي – دار الكتب العلمية – بيروت، ط١: ٢٠١٠.

List of Sources and References

- **Research in Tajweed Science:** Ghanem Quduri Al-Hamd, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 1st ed.: 1422 AH – 2002 CE.
- **Ibhraz al-Ma'ani min Hirz al-Amani:** Abu al-Qasim Shihab al-Din Abdul Rahman bin Ismail bin Ibrahim al-Maqdisi al-Dimashqi, known as Abu Shama (d. 665 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- **Al-Itqan fi Ulum al-Quran:** Abdul Rahman bin Abu Bakr, Jalal al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), ed. Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH - 1974 CE.
- **Al-Iqna' fi al-Qira'at al-Sab'a:** Ahmad bin Ali bin Ahmad bin Khalaf Al-Ansari Al-Gharnati, Abu Ja'far, known as Ibn Al-Badhish (d. 540 AH), Dar Al-Sahabah for Heritage, (n.d.).
- **Al-Iydah fi al-Qira'at:** Ahmad bin Abu Umar Al-Andarabi (d. after 500 AH), ed. Mona Adnan Ghani, 1st ed.: 1423 AH - 2002 CE.
- **Al-Tahdid fi Al-Itqan wa Al-Tajweed:** Uthman bin Said bin Uthman bin Umar Abu Amr Al-Dani (d. 444 AH), ed. Dr. Ghanem Quduri Al-Hamd, Al-Anbar Library – Baghdad, 1st ed.: 1407 AH - 1988 CE.
- **Al-Tamheed fi Ilm al-Tajweed:** Shams al-Din Abu al-Khayr Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH), ed. Dr. Ali Hussein Al-Bawab, Al-Ma'arif Library, Riyadh, 1st ed.: 1405 AH - 1985 CE.
- **Al-Tanbih 'ala Al-Lahn al-Jali wa Al-Lahn al-Khafi:** Abu al-Hasan Ali bin Ja'far bin Muhammad Al-Razi Al-Saidi, ed. Ghanem Quduri Al-Hamd, (n.d.).
- **Jamal al-Qurra wa Kamal al-Iqra':** Ali bin Muhammad bin Abd al-Samad Al-Hamdani Al-Masri Al-Shafi'i, Abu al-Hasan, Al-'Ilm Al-Sakhawi (d. 643 AH), ed. Marwan Al-Atyah - Mohsen Kharabah, Dar Al-Ma'mun for Heritage - Damascus - Beirut, 1st ed.: 1418 AH - 1997 CE.
- **Juhd al-Muqil:** Muhammad bin Abu Bakr Al-Marashi, nicknamed Sajqli Zadah (d. 1150 AH), ed. Salem Quduri Al-Hamd, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 2nd ed.: 1429 AH - 2008 CE.
- **Al-Dirasat Al-Sawtiyah 'inda Ulama al-Tajweed:** Ghanem Quduri Al-Hamd, Dar Ammar for Publishing and Distribution, 2nd ed.: 1428 AH - 2007 CE.
- **Al-Ri'ayah li Tajweed al-Qira'ah wa Tahqiq Lafz al-Tilawah:** Abu Muhammad Maki bin Abu Talib Al-Qaisi (d. 437 AH), ed. Ahmed Hassan Farhat, Dar Ammar, 3rd ed.: 1417 AH - 1996 CE.

- **Al-Sab'ah fi al-Qira'at:** Ahmad bin Musa bin Abbas Al-Tamimi, Abu Bakr bin Mujahid Al-Baghdadi (d. 324 AH), ed. Shawqi Daif, Dar Al-Ma'arif – Egypt, 2nd ed.: 1400 AH.
- **Siraj al-Qari al-Mubtadi wa Tadhkirah al-Muqri al-Muntahi:** Abu al-Qasim Ali bin Othman bin Muhammad bin Ahmad bin Al-Hassan, known as Ibn Al-Qasih Al-Baghdadi then Al-Masri Al-Shafi'i (d. 801 AH), ed. Ali Al-Dabab, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press – Egypt, 3rd ed.: 1373 AH - 1954 CE.
- **Siraj al-Qari al-Mubtadi wa Tadhkirah al-Muqri al-Muntahi:** Abu al-Qasim Ali bin Othman bin Muhammad bin Ahmad bin Al-Hassan, known as Ibn Al-Qasih Al-Baghdadi then Al-Masri Al-Shafi'i (d. 801 AH), ed. Ali Al-Dabab, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Press – Egypt, 3rd ed.: 1373 AH - 1954 CE.
- **Siyar A'lam al-Nubala:** Shams al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman Al-Dhahabi (d. 748 AH), ed. A group of researchers under the supervision of Sheikh Shu'ayb Al-Arna'ut, Al-Risalah Foundation, 3rd ed.: 1405 AH - 1985 CE.
- **Ghayat al-Nihayah fi Tabaqat al-Qurra:** Shams al-Din Abu al-Khayr Ibn Al-Jazari, Muhammad bin Muhammad bin Yusuf (d. 833 AH), Ibn Taymiyyah Library, 1st ed.: 1351 AH, edited by Dr. Marwan Al-Atyah - Dr. Mohsen Kharabah, Dar Al-Ma'mun for Heritage - Damascus - Beirut, 1st ed.: 1418 AH - 1997 CE.
- **Fada'il al-Quran wa Ma Unzila Min al-Quran Bi-Makkah wa Ma Unzila Bi-Madinah:** Abu Abdullah Muhammad bin Ayyub bin Yahya bin Al-Dharis Al-Bajali Al-Razi (d. 294 AH), ed. Ghazwah Badir, Dar Al-Fikr, Damascus - Syria, 1st ed.: 1408 AH - 1987 CE.
- **Qawa'id al-Tajweed wa Al-Ilaq al-Sawti:** Sheikh Jalal Al-Hanafi, 1407 AH - 1987 CE.
- **Al-Qawa'id wa Al-Isharat fi Usul al-Qira'at:** Ahmad bin Omar bin Muhammad bin Abu Al-Rida, Al-Hamawi Al-Halabi (d. 791 AH), ed. Abdul Karim bin Muhammad Al-Hassan Bakar, Dar Al-Qalam, Damascus, 1st ed.: 1406 AH - 1986 CE.
- **Al-Kitab:** Amr bin Othman bin Qanbar Al-Harathi, Abu Bishr, nicknamed Sibawayh (d. 180 AH), ed. Abdul Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 3rd ed.: 1408 AH - 1988 CE.
- **Al-Kashf 'an Wujuh al-Qira'at al-Sab'a:** Abu Muhammad Maki bin Abu Talib Hammoush bin Muhammad bin Mukhtar Al-Qaisi (d. 437 AH), 1st ed.: Arabic Language Academy in Damascus, 1394 AH - 1974 CE.

- **Lisan al-Arab:** Muhammad bin Makram bin Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur Al-Ansari Al-Ruwafi'i Al-Afriki (d. 711 AH), 3rd ed.: Dar Sader, Beirut - 1414 AH.
- **Al-Misbah al-Zahir fi al-Qira'at al-'Ashr al-Bawahir:** Imam Al-Qari Abu al-Karam Al-Mubarak bin Al-Hasan Al-Shahrazuri (d. 550 AH), ed. Ibrahim bin Said bin Hamad Al-Dosari, Dar Al-Hadharah for Publishing and Distribution, 1st ed.: 1435 AH.
- **Al-Musannaf:** Abu Bakr bin Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim bin Othman bin Khawasti Al-Absi (d. 235 AH), ed. Osama Ibrahim, Dar Al-Farooq – Egypt, Dar Al-Qiblah, 1st ed.: 1429 AH - 2009 CE.
- **Al-Mudhih fi Al-Tajweed:** Abdul Wahab Al-Qurtubi, ed. Ghanem Quduri Al-Hamd, Dar Ammar - Jordan, 1st ed.
- **Al-Mudhih fi Wujuh al-Qira'at wa 'Ilalha:** Nasr bin Ali bin Abi Mariam (d. after 565 AH), publisher: The Charitable Society for the Memorization of the Quran in Jeddah, 1st ed.: 1414 AH - 1993 CE.
- **Al-Mudhih li Madhahib al-Qurra wa Ikhtilafihim fi Al-Fath wa Al-Imalah:** Abu Amr Othman bin Said Al-Dani (d. 444 AH), ed. Farghali Said Arabawy – Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah – Beirut, 1st ed.: 2010 CE.